Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واضحة. . . . أرأيت يحيى بن يعمر العدواني ـ كاتب يزيد بن المهلب في خراسان ـ يكتب إلى الحجاج باستسلام الأعداء في هراة، فلا يقنع يدارج الألفاظ ومألوفها حتى جره التأنق والدقة في إختيارها إلى الغريب كما في رسالته:

(إنا لقينا العدوّ، فقتلنا طائفة، وأسرنا طائفة، ولحقت طائفة بعرائر[1] الأودية، وأهضام[2] الغيطان، وبتنا بعرعرة الجبل، وبات العدو بحضيضه فلما قرأ الحجاج الكتاب قال: ما يزيد بأبي عذرة هذا الكلام. فمن هناك؟ قيل: يحيى بن يعمر فكتب إلى يزيد بن المهلب أن يُشخصه[3].

ولما آلت أمور الكتابة في أخريات القرن إلى «الموالي» دخلت في طور جديد ـ كما سنرى ـ وربما صدرت عنهم الرسائل ممهورة بتوقيعاتهم، ومن ذلك ما كتبه عبد الله بن سالم عن الخليفة هشام إلى خالد بن عبد الله القسري والي العراق، حينما أفرط في الدّالة على الدولة، واحتجن الأموال عن بيت المال، فقد رواها أبو العباس في كاملة مذيلة بهذه العبارة.

« وكتب عبد الله بن سالم سنة تسع عشرة ومائة »[4].

وإذ قامت الخلافة على أصل ديني ـ كما نعلم ـ فطبيعي أن يصدر عن هذا الديوان أيضاً هذه الرسائل الدينية التي تأمر بالعدل والإحسان، أو تحث المسلمين على أداء الفرائض. كرسالة عمر بن عبد العزيز إلى أهل الأمصار في الأنبذة[5]. تلك التي يقول فيها:

(أما بعد: فإن الناسَ كان منهمْ في هذا الشراب المحرم أمرٌ ساءت فيه رغبةُ كثير منهم، حتى سفه أحلامهم، وأذهب عقولهم، فاستحل الدمَ الحرام،

---

(١) عرائر الاودية = أسافلها
(٢) الاهضام: جمع هضم وهو المطمئن من الأرض.
(٣) البيان والتبيين جـ ١/٢٠١.
(٤) الكامل: جـ ٢/٢٩٧.
(٥) العقد جـ ٣/٣٣٧